مثلما تصاب الأوعية الدموية بأورام خبيثة (سرطانات) مثل إبيضاضات الدم واللمفومات، فإنها كذلك تصاب بأورام حميدة، وتعرف الأورام الوعائية الحميدة بأنها عبارة عن تكاثر لخلايا الأوعية الدموية أو اللمفاوية أو كليهما (الدموية واللمفاوية). وتعد هذه الأورام الأكثر حدوثاً عند الأولاد، ولا يعرف سبب حدوثها على وجه الدقة، مثلها مثل سائر الأورام الحميدة الأخرى.

يمكن للأورام الوعائية الحميدة أن تحدث بعض التشوهات التي تظهر في الأوعية الشعرية أو الأوردة أو الشرايين أو العروق اللمفاوية، وقد تزداد هذه التشوهات مع تقدم العمر، كما أنها تحتاج إلى علاج لفترات طويلة. من جانب آخر يمكن للأورام الوعائية التي لا تحدث تشوهات أن تستجيب للعلاج بصورة جيدة لتختفي بعد فترة وجيزة.

أنواع الأورام الوعائية الحميدة

يمكن تصنيف الأورام الوعائية حسب نوع الوعاء إلى ثلاثة أنواع ، هي:

● أورام الأوعية الدموية

تقسم هذه الأورام حسب موقعها من الجلد إلي ما يلي:

* **أورام سطحية (Strawberry nevus)** ، وتشكل نسبة ٦٠٪ من هذه الأورام، وهي تنشأ على على حساب العروق الدموية السطحية في الجلد، والتي تدعى بالأوعية الشعرية، وهي أورام حمراء بلون الفراولة تبرز على سطح الجلد، وذات حدود واضحة، ويمكن جسها وضغطها، وفي العادة لاتوجد عند الولادة إلا في بعض الأحيان، ولكنها في الغالب تظهر خلال شهرين من العمر، وتكون شاحبة اللون في بداية الأمر، ثم يصبح لونها أحمر تدريجيا، وهنا لابد من ذكر أن خيال البعض يعزو حدوث هذه الأورام إلى عدم تلبية رغبة الحامل في أحد الأطعمة (خلال فترة الوحام)، حيث يظهر ورم أحمر يشبه الفريز في أحد مناطق البدن، وآخر يشبه كبد الغنم في منطقة أخرى وماشابه ذلك.

تتميز هذه الأورام بأنها تتراجع تدريجياً مع تقدم العمر، ويدل على تراجعها التغير الحاصل في ألوانها كأن تصبح رمادية، كما تشير التقرحات إلى بداية التراجع في الورم، ولايمكن التنبؤ تماما بتطور الورم على الوجه الأكمل،

● وحمة وعائية عند مولود.

ولكن يمكن القول أن ٦٠٪ من هذه الأورام تتراجع في عمر ٥ سنوات ، بينما تتراجع ٩٠-٩٥٪ في عمر ٩ سنوات، وتكمن المشكلة في هذه الأورام في أنها قد تصيب مناطق حساسة مثل العين فتسبب اضطراباً في الرؤية، ناهيك عن المظهر الشكلي الذي يزعج المريض في كل أنواع الأورام الجلدية، ويؤدي إلى مشاكل نفسية لاتقل أهمية على النواحي العضوية والفيزيولوجية الأخرى.

* **أورام عميقة**، وتدعى بالأورام الكهفية وتشكل نسبة ١٥٪ من الأورام، وتعد هذه الأورام كبيرة حسب مايشير الأسم إلى ذلك، وتكون هذه الأورام عميقة في الجسم سواء في الجلد أو أنسجته وأعضائه الأخرى، ولذلك يمكن أن يكون الجلد طبيعياً تماماً فوق هذه الأورام، مما يؤخر التشخيص والعلاج، ومن الأعضاء التي قد تصاب بهذه الأورام الكبد، مما يؤدي إلى اضطراب في وظيفتها، إضافة إلى المخاطر الأخرى التي تشترك فيها كل الأورام.

تعد متلازمة **كازاباخ ميريت (Kasabach-Merritt syndrome)** أحد أشكال الأورام الوعائية الكهفية ذات

● ورم وعائي كهفي عند طفل.

الأهمية البالغة، وهي ورم دموي كبير يسبب تجمعا كبيرا للدم، وبالتالي استهلاك عناصره مجتمعة، وعلى وجه الخصوص الصفائح الدموية، ولذلك يصبح المريض عرضة للنزف، لأن الصفائح الدموية تعد أحد أعمدة التخثر الهامة في الجسم، ويمكن استنتاج الخطر الذي يهدد المريض في مثل هذه الحالات.

*** أورام تشمل مناطق سطحية عميقة،** وتشكل حوالي ٢٠٪ من الحالات، ومن أهم هذه الأورام مايعرف بالوحمة الوعائية الشبيهة بالنبيذ التي تصيب الأطفال في الغالب، حيث تظهر عند الولادة على شكل تلون في الجلد باللون الأحمر، وهي عبارة عن توسع في الشعيرات الدموية السطحية الموجودة في الجلد، ويكون شكلها عادة بيضوياً، وذا حدود واضحة، ولونها أحمر أو ورديـاً أو قرمزياً، ويكون معظمها ـ عادة ـ ثنائي الجانب، وقد تصيب الفم والأغشية المخاطية.

ومع تقدم العمر ونمو الجلد يمكن أن تكبر هذه الأورام، وتصبح مرتفعة قليلاً عن سطح الجلد، ويزداد لونها قتامة، ويمكن أن تنزف في حال تعرضها لرض سطحي. ومن الأمثلة الهامة على هذا النوع من الأورام الوعائية ما يلي:

ـ وحمة ستيرج ويبر (Sturge-weber)، وهو مرض يصيب الوجه حيث ينتشر في منطقة محددة منه تشمل الأجفان وجانب الوجه (هذا من الناحية الظاهرية). أما من الناحية الداخلية فإن هذه الأورام يمكن أن تصيب العين من الداخل، وبالتحديد الشبكية الحاوية على العروق الدموية مسببة اختلاطات خطيرة أهمها ارتفاع الضغط داخل العين ـ يدعى طبيا بالماء الأزرق (Glucoma) ـ و قد يسبب العمى إن لم تتم المبادرة إلى التشخيص والعلاج.

ـ الورم الدموي الدماغي، وهذا الورم يصيب الدماغ في الجهة الموافقة وبالتحديد المخيخ ذلك الجزء المسؤول عن التوازن، وبناء عليه يمكن أن يحدث للمريض اضطراب في التوازن أو تشنجات أو حتى ارتفاع في الضغط داخل الدماغ نظرا لأن الورم ينمو في منطقة محصورة غير قابلة للتمدد والاتساع.

● أورام الأوعية اللمفاوية

تحدث أورام الأوعية اللمفاوية (Hygromas) نتيجة لإصابة الأوعية بتوسعات مختلفة الشدة مشكلة ما يعرف بالأورام اللمفاوية الحميدة، والتي تختلف عن الأورام الوعائية الدموية المشار إليها سابقاً في أنها يندر أن تتراجع لوحدها، وتحتاج إلى علاج في معظم الحالات. ويمكن لهذه الأورام أن تصيب أي عضو في البدن تقريباً، وتبدو الأورام على هيئة كتلة متفاوتة الحجم يغطيها الجلد الطبيعي في معظم الحالات.

تكمن المشكلة في هذه الأورام في أنها يمكن أن تصيب مناطق خاصة من البدن تجعل فرص الحياة ـ بإرادة الله ـ ضعيفة أو معدومة إن لم تتم المبادرة السريعة لإنقاذ حياة المريض.

● وحمة ستيرج ويبر.

وهناك شكل آخر من الأورام الوعائية يحدث بسبب إنسداد العروق اللمفاوية وينتج عنه إعاقة تصريف السوائل المحمولة عبرها، وقد يكون السبب في إنسداد هذه الأوعية، إما لعيب خلقي ـ في أكثر الحالات ـ أو لالتهاب العقد اللمفاوية، وفي كلتا الحالتين يتورم العضو المصاب فتحدث أشكال مميزة يطلق عليها طبياً بداء الفيل، لأنه عندما تحدث الإصابة في الطرفين السفليين فإنهما تصبحان بضخامة قدمي الفيل.

● أورام الأوعية الدموية اللمفاوية المشتركة

تحدث هذه الأورام بسبب إصابة كلاً من الأوعية الدموية واللمفاوية في آن واحد، ومن أهم هذه الأورام ما يعرف بمرض **كليبل ترينوني ويبر**، وهو من الأمراض الخلقية الذي يعد الورم أحد تظاهراته الهامة، حيث لايعرف سببه بشكل صريح، ولكنه يتظاهر بحدوث أورام وعائية لمفاوية مشتركة، خاصة في الأطراف، وغالباً السفلية منها، إضافة إلى تشوه في الطرف المصاب، وضخامة معيبة تحتاج إلى علاج تجميلي، إضافة إلى العلاجات الأخرى.

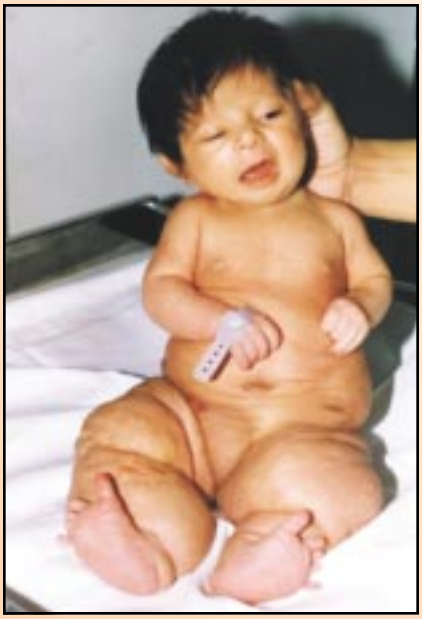

● مرض كليبل ترينوني ويبر.

الأعـراض السـريـريـة

تبدو معظم الأورام الدموية السطحية على شكل تغير في الجلد سواء من حيث اللون أو البنية أوالقوام، وقد تكون هذه الأورام بارزة على سطح الجلد معطية أشكالاً مميزة، وقد تكون عميقة في أماكن مختلفة من البدن بحيث تتظاهر بآليات مختلفة عن الأورام السطحية.

تتأثر الأعضاء المصابة بالأورام الوعائية، وبالتالي تتأثر وظيفتها بناء على ذلك، ولابد من الإشارة إلى أن بعض هذه الأورام يمكن أن يصيب أعضاء هامة، مثل المناطق العصبية، أو المناطق التنفسية كالقصبات الهوائية والرئة أو الحنجرة، مما يعد تهديداً للحياة في أية لحظة، وقد يكون الورم الدموي كبيراً جداً بحيث يستهلك كميات كبيرة من العناصر الدموية ويسبب في النهاية فقراً شديداً في الدم، أو وهطاً في القلب.

التشخيـص

يتم تشخيص الأورام الوعائية الحميدة بأنواعها المختلفة بسهولة نظراً لأنها تصيب الجلد وتكون ظاهرة للعيان في كثير من الحالات، ولكن في بعض الأحيان يكون الورم داخلياً، وقد يظهرعلى العضو اضطراب في وظيفته لفترة طويلة قبل أن يتم التشخيص، وهنا يجب استخدام وسائل تشخيصية مثل التصوير الوعائي أو التصوير الطبقي المحوري (التصوير بالحاسب الآلي) لمعرفة اتصالات الورم وانتشاره ، وخاصة عندما يكون هناك قرار بإجراء عمل جراحي فلابد في هذه الحالة أن تكون الصورة واضحة وجلية بالنسبة للجراح قبل أن يمسك بمشرطه ويتفاجأ بما لاتحمد عاقبته.

العـــلاج

تختلف طرق العلاج حسب نوع الورم الوعائي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

● العلاج الدوائي

يمكن استخدام الكورتيزون في علاج الأورام الوعائية الكبيرة كالكهفية مثلا ، كما أن هناك دورا للعلاج بالأنترفيرون ألفا في مثل هذه الأورام .

● الأشعة

يمكن تطبيق جرعات محددة من الأشعة في علاج بعض الأورام الوعائية الجلدية.

● العلاج بالليزر

يعد العلاج بالليزر موضة العصر هذه الأيام ، بل إنه شكل ثورة في علاج معظم الإصابات الجلدية ومنها الأورام الوعائية.

● الجراحة

قد يكون لابد من استخدام الجراحة في بعض الحالات الإسعافية التي تهدد حياة المريض كما هو الحال في الأورام اللمفاوية السادة للطريق التنفسي، كما يمكن أن يكون العلاج تجميلياً كما هو الحال في ضخامة الأطراف الشديدة في مرض كليبل ترينوني (الورم اللمفاوي والدموي المختلط).

● علاجات ملطفة

تتمثل العلاجات الملطفة في إعطاء المريض بعض المواد كنقل الدم في حالات الأورام النازفة، أو نقل الصفائح الدموية المستهلكة كما هو الحال في متلازمة **كازاباخ ميريت** المستهلكة للصفائح الدموية، وعلاج الالتهابات المرافقة.

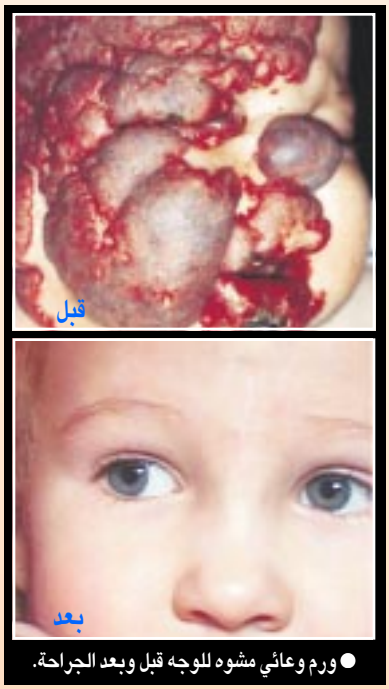

● ورم وعائي مشوه للوجه قبل وبعد الجراحة.

● علاج تجميلي

يمكن استخدام العلاج التجميلي في حال الأورام الوعائية السطحية التي لاتحمل خطورة على المريض وتقع في مناطق جلدية مكشوفة، وتشتمل العلاجات هنا على مساحيق تجميلية لإخفاء لون الجلد الداكن .

● الدعم النفسي

يعد العلاج النفسي جزء لا يتجزأ من العلاج العضوي في كل الحالات المرضية، ولذا يجب في بعض الحالات مثل الأورام الشعرية تطمين المريض خاصة إن كان الورم لايؤثر على وظيفة العضو المصاب، أو نفسية المريض حتى لا تنعكس سلبيا على حياته وتحصيله الدراسي وعلاقته بأقرانه وزملائه.

الاختلاطـــات

هناك كثير من الاختلاطات (المضاعفات) يمكن ان ترافق الأورام الوعائية الحميدة يمكن إجمالها فيما يلي:

● النزف

يحدث النزف عندما يكون الورم الدموي سطحيا ومعرضا للرضوض ـ خاصة عند الأطفال خلال مراحل النمو والحركة والنشاط ـ حيث تختلف شدته حسب الحالة، وقد يحتاج دخول المستشفى من أجل العلاج ونقل الدم .

● الالتهـــاب

يمكن أن تصاب الأورام الوعائية السطحية بالرضوض والالتهابات، وقد ينتشر الالتهاب ويجعل حالة المريض حرجة إن لم يعالج في حينه وبالشكل المناسب.

● التأثير الميكانيكي

تحدث الأورام الوعائية في أماكن حساسة من الجسم فينتج عنها تأثير ميكانيكي عن طريق ضغطها على العضو المصاب، فمثلا عندما يصيب الورم الدموي المخ والأعصاب تكون الطامة كبرى نظرا لأن هذه المناطق الحساسة لاتحتمل الضغط الميكانيكي، مما يؤدي إلى إصابة المريض بمشاكل خطيرة مثل التشنجات أو الصرع، كما يمكن أن تؤثر الأورام الدموية التي تصيب سطحاً واسعاً من الوجه على العين